لقد جنبك الخير قبح الله ما جئت به قال نصر
واشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر
حتى كثرت القتلى وجعل عبيد الله يحمل ويقول انا
الطيب ابن الطيب ويقول له اهل العراق بل انت الخبيث
ابن الخبيث ثم خرج نحو خمسمائة او اكثر من اصحاب علي عليهم
على رؤوسهم البيض غائصون في الحديد لا يرى منهم الا
الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا
بين الصفين والناس ينظرون اليهم ووقوف تحت راياتهم
فلم يرجع اليهم من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي
قتلوا جميعا بين الصفين قال نصر
وكان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال
فسمي تل الجماجم وقال عقبة بن مسلمة من اهل الشام

ولم ار فرسانا اشد حفيظة • وامنع منا يوم تل الجماجم
غداة غدا اهل العراق كانهم • نعام تلاقى في فجاج المخارم
اذا قلت قد ولوا اتتنا كتيبة • ململمة في البيض سمط المعالم
فقالوا لنا هذا علي فبايعوا • فقلنا صه بل بالسيوف الصوارم

وقال شبيث بن ربعي التميمي

وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا • لدن غدوة حتى دنت لغروب
وولى ابن حرب والرماح تنوشه • وقد ارضت الاسياف كل عضوب
نجالدهم طورا وطورا نشلهم • على كل محبوك السراة شبوب

فلم ارفرسانا

١٥٨

فلم ار فرسانا اشد حفيظة • اذا ما غشى الآفاق كل حبوب
اكر واحمى بالغطاريف والقنا • وكل حديد الشفرتين قضوب

قلت وذكر في الاغاني ان شبيث
هذا كان مع علي عليه السلام بصفين وهو احد رسله الى معوية
ليدعوه الى الدخول في السلم وخرج مع اهل النهروان
ونجى فيمن نجى وخرج مع عبيد الله بن زياد لحرب الحسين
بن علي عليهما السلام وخرج على المختار مع ابن الزبير
وكان القاتل للمختار مولاه وخرج على عبد الملك
بن مروان وبويع له بالخلافة وله قتلات و
فتكات مع المهلب والحجاج بن يوسف وكان آخر امره
انه ركب بعد تمام المعركة على الجسر فسقط احد
قوائم فرسه في البحر فغرق هو وفرسه وكان يقول
وكان امر الله قدرا مقدورا ومات وهو يتلو هذه الآية
وكان في ابتداء امره مؤذن لسجاح حتى ادعت النبوة
ثم تاب وتقلب من بعد هواه كما ترى قال نصر
وذهب هذا اليوم بما فيه ثم قام معوية يخطب اهل
الشام في ذلك اليوم فاطال في خطبته حتى قال
انكم ستلقون غدا اهل العراق فكونوا على احدى ثلاث
خصال اما قوما طلبتم ما عند الله في قتال قوم
بغوا عليكم واما كنتم قوما تذبون عن نسائكم وابنا

ئكم

Copyright © King Saud University